مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد العاشر ـ العدد الأول ـ 2025 ـ الصفحات (201–212)
ISSN3005-3900

التجار واللغة العربية كعوامل ساعدت على نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي خلال القرنين (2-3هـ/8-9 ميلادي)

د. حواء محمد طلاق علي [1]*

[1] قسم التاريخ والأثار ، كلية الآداب ، جامعة سرت، سرت، ليبيا
Hawa.talag@su.edu.ly

Merchants and the Arabic language were factors that helped spread Islam In Western Sudan during the two centuries (2-3 AH/8-9 AD)

Hawa MohamedTalag Ali [1]

[1.] Department of History and Archeology, Faculty of Arts, University of Sirte, Sirte, Libya

تاريخ الاستلام: 03–12–2024 تاريخ القبول: 29–12–2024 تاريخ النشر: 23–01–2025

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة أهم مواضيع التاريخ الإسلامي والذي حمل عنوان التجار واللغة العربية كعوامل ساعدت على نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي خلال القرنين 2-3هـ /8-9م.

فمن الملاحظ أن الإسلام لكي ينتشر في تلك البقاع كان لابد من وجود بعض العوامل المساعدة على ذلك ومن أهمها التجار كما كان من الضروري ان تنتشر اللغة العربية بنشر الإسلام لأنها هي اللغة المنزل بها الدين الإسلامي وهي اللغة المصاحبة له أينما كان .

الكلمات الدالة: التجار ، اللغة العربية ،المغرب الأقصى ،الإسلام ،بلاد السودان الغربي.

Abstract:

This research paper aims to study the most important topics of Islamic history, which was titled "Merchants and the Arabic Language as Factors that Helped Spread Islam in the Western Sudan during the 2nd-3rd Centuries AH/8th-9th Centuries AD."

It is noted that in order for Islam to spread in those areas, there had to be some factors that helped in that, the most important of which were the merchants. It was also necessary for the Arabic language to spread Islam because it is the language in which the Islamic religion was revealed and the language that accompanies it wherever it is.

Keywords: Merchants, the Arabic language, the Far Maghreb, Islam, the countries of Western Sudan.

المقدمة:

تعتبر التجارة من الأنشطة التقليدية التي مارستها مختلفة المجتمعات البشرية منذ القدم، ففي البداية لم يكن من الضروري أن يكرس التجار جل نشاطهم من أجل التجارة، تم مع مرور الوقت قامت حركة التبادل التجاري بين مجتمعات العالم، والذي ساعد على ذلك وجود رابط قوي في العملية التجارية إلا هو رباط المصالح

المتبادلة المشتركة بين تلك المجتمعات، كما أن ممارسة النشاط التجاري يتيح حرية الحركة والانتقال من منطقة لأخرى أو من مجتمع لآخر، فالعملية التجارية عملت وبكل قوة على انصهار الكثير من المجتمعات البشرية مثلت ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها، ولقد كان للتجارة دور مهم في ربط الصلات ما بين العرب سواء في المشرق والمغرب الإسلاميين ثم في ربط الصلات بينهما وخاصة بلاد المغرب الإسلامي وبلاد السودان الغربي، كما كان الهدف من هذه التجارة في بادئ الأمر هو تبادل السلع والبضائع التجارية بين الأطراف المتاجرة، حيث يتم نقل البضائع وما تحتاج إليه بلاد السوان في مقابل العودة بالبضائع الأفريقية، ثم تحول الهدف إلى هدف أسمى من ذلك تمثل في نشر الإسلام والعقيد الإسلامية، فالتجارة تمت وازدهرت في ظل الإسلام، والسبب في ذلك أن التجار حملوا على عاتقهم هدف نشر الإسلام إلى جانب هدفهم التجاري، حتى يمكن القول أن الإسلام خدم التجارة فخدمته، ومن أجل تسهيل هذه المهمة سواء كانت التجارة أو نشر الإسلام وجدت طرق تجارية عديدة تصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان الغربي عبر الصحراء وعلى طول ساحل المحيط الأطلسي، وهذه الطرق قامت بدور كبير وعظيم الشأن في نشر الإسلام، وأن التأثير المغربي لم ينقطع طوال العهد بالإسلام حتى نمت مجتمعات ومدن إسلامية جديدة في بلاد السودان الغربي قامت بدورها بنشر الإسلام في المناطق التي لم يصلها عن طريق التجارة.

وبما أن التجار يستعملون اللغة العربية في معاملاتهم اليومية وفي حديثهم مع الأهالي، فكان من البديهي أن تنتشر اللغة العربية مع نشر الإسلام في المناطق التي ينشر فيها، خاصة وأنها كانت معروفة في بلاد السودان الغربي قبل ظهور الإسلام، ولها تأثيرها لكن انتشار الإسلام وسع من نطاقها لكونها لغة الدين الذي لن يتم فهمه إلا بمعرفتها. ثم أصبحت من أكثر اللغات الأفريقية انتشاراً، بل وتركت أثراً في اللغات المحلية، بالإضافة إلى ذلك أن بعض العلماء الأفارقة ألفوا وأسهموا في الفكر العربي باللغة العربية حتى أن هناك العديد من المخطوطات في المكتبات العالمية مكتوبة باللغة العربية، كل هذا أدى إلى انتشار الثقافة الإسلامية على يد التجار، فبدخول الإسلام واللغة العربية أحدث منعرجاً حاسماً في تاريخ المنطقة وهذا ما سيتم توضحيه من خلال البحث.

أهمية البحث:

أما عن أهمية البحث فتتجلى في دراسة التاريخ الحضاري مع التركيز على دور التجار واللغة العربية في عملية التواصل العربي الأفريقي في بلاد السودان الغربي.

كما أن مثل هذا الموضوع يلقي الضوء على وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الحضاري بين الشعوب، فالتجار وفدوا من منطقة الشمال الأفريقي عبر الصحراء ودروبها الصعبة بواسطة قوافهم التجارية حاملين معهم أهم هدفين ألا وهما الربح التجاري ونشر الإسلام، وأن دراسة مثل هذه المواضيع يعتمد على اتباع المنهج التاريخي السردي المعتمد على سرد المعلومات التاريخية بعد جمعها من المصادر والمراجع المتعلقة بذلك.

أهداف البحث:

1. معرفة العلاقة الحميمية بين التجار والإسلام.
2. معرفة أن تلك العلاقة مرتبطة ببعض لدرجة أن التجارة خدمت الإسلام فخدمها.
3. الوصول إلى حقيقة مؤكدة وهي بالرغم من وجود الصحراء إلا أنها لم تكن عائقاً أمام تسرب المؤشرات الإسلامية إلى الغرب السودان.
4. معرفة أن العنصرين اللذان أحاول دراستهما من خلال هذه الورقة البحثية كانا من أهم العوامل المساعدة التي ساهمت في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية.

5. كما تهدف إلى أن انتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي مرتبط بنشر اللغة العربية وهي اللغة المصاحبة له أينما كان.

أما عن تحديد الفترة الزمنية واختيار القرنين (2-3ه/8-9م) فيرجع إلى أن الإسلام في هذه الفترة كان مزدهر وأن الأشخاص الذين قاموا بنشره سواء كانوا تجار أو دعاة أو معلمين كان يملاؤهم الحماس والنشاط القائم على نشر الإسلام والدعوة الإسلامية، وأنه بعيد كل البعد عن المناصب والمراكز السياسية للدولة.

المبحث الأول: التجار كعامل مساعد في نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي:

قد ظهرت في بلاد السودان الغربي العديد من الزعامات الدينية والسياسية التي أسهمت في تأسيس دول وممالك إسلامية على أساس من الإسلام، فكان كل من النماذج التي ازدهرت في أفريقيا بطلاً وزعيماً وداعياً وتاجراً جمع بين الدعوة والجهاد في سبيل نشر الإسلام ورفع رأيه ليس في المنطقة المحلية فحسب؛ بل في سبيل توسيع نطاق الدعوة فتوسعت أرجاء الدولة التي قامت باسم الإسلام، فمن هذه النماذج.

التجار:

إن الإسلام لم يكن له دعاة مختصون للقيام بالدعوة إليه، وتعليم مبادئه كما في المسيحية، بل كان للإسلام أناس قوامون يستخدمون النصح والإرشاد والإقناع في سبيل نشره، فلم يكره أحد عليه لا بالسيف ولا باللسان، فمن أهم رسل الدعوة (التجار) وهم الذين وفدوا بقصد التجارة لا الاستنطاق في القارة(1)(حسن، 1984، ص 75)، التي لم تكن بالقارة المعزولة، فقد مرت عليها ثلاثة منافد أو طرق تجارية أدت إلى تدفق التجار، وبالتالي نشر الإسلام على طولها حيث تتجه هذه المسالك إلى مناطق اتصال الرمال بمياه المحيط والتقاء مجاري الأنهار بالأطراف الجنوبية للصحراء في مواقع ثلاث وهي: شمال أفريقيا – ساحل البحر الأحمر – موانى المحيط الهندي(2) (الدالي، ص210).

ولعل أهم من اتبع هذه الطرق التجار، إذا لعبت التجارة دوراً هاماً في خدمة الإسلام، وهذا يدل على صلة انتشار الإسلام بها، فبرزت مدينة تجارية كان يؤمها البائع والمشتري وسرعان ما تحولت إلى مراكز ثقافية يتردد عليها المعلم والفقيه والمريد، إذ تجتمع في مثل هذه المراكز السلع والأفكار، وقد يتغلب جانب على جانب آخر في بعض المناطق، وقد تشتهر مدينة بالجانبين، فمثلاً غلب الطابع الاقتصادي في مديني جني، بينما غلب جانب العلم في كانوا، أما مدينة تمبكتو فاشتهرت بالأمرين معاً " الاقتصاد والعلم " (3)(Davidson 1970، ص90).

وكان قيام هذه المدن التجارية رافداً أساسياً لنشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في السودان الغربي، الأمر الذي لا يدع مجالاً للشك تلك العلاقة بين الطرفين، إذ لعب التجار الدور الجليل في عملية الانتشار (أيوب شوقي، 2020، ص10).

بالرغم من أن القليل منهم كان يجيد الفقه والفكر الإسلامي، أي له القدرة في التأثير على الناس بفصاحة اللسان، في حين أن البعض الآخر منهم قام باستقدام الفقهاء والعلماء ولا سيما عندما يكثر عدد المسلمين ليتولوا تعليم الناس أمور دينهم وشرح حضارته لهم، في حين عمد بعضهم إلى بناء المدارس والمساجد بل وقاموا بإيفاد الطلاب إلى المراكز الإسلامية في الشمال، ليتلقوا المزيد من العلم والدراسة حتى يعودوا كقادة للفكر الإسلامي ويتولوا مهمة التدريس في بلادهم وعند كثر إقبال الأفريقيين على السفر للعلم في المعاهد العلمية الشهيرة عمد الكثير من التجار إلى بناء بيوت لهؤلاء الطلاب كما قاموا بتحمل نفقاتهم ومصروفاتهم طيلة فترة الدراسة (4)(شلبي، 1981، ص206).

وبما أن العامل الاقتصادي والتجاري، وما تبعه من نشر الإسلام والسعي وراء الكسب المادي كان السبب الرئيسي الذي جعل التجار يشقون الصحراء ويتحملون مشاقها دفعهم ذلك إلى اختيار الطرق الأنسب لقوافلهم (محمد مصباح الأحمر، 2001، ص173)، والتي تمثلت في الآتي: (5)(قاسم، 1975، ص20):

- طريق شمال أفريقيا (فاس – تلمسان – القيروان – طرابلس) نحو تمبكتو.
- طريق شمال أفريقيا (المهدية – طرابلس – طبرق) نحو بحيرة تشاد.
- طريق وادي النيل (القاهرة) إلى بحيرة تشاد.
- طريق الصحراء (جبل نفوسة – طرابلس) إلى بلاد السودان.
- طريق من القيروان وطرابلس وغدامس إلى تمبكتو.

والذي يمكن أن نلاحظه في عملية انتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي أن الدعوة الإسلامية في أول الأمر بدأت على أيدي التجار المغاربة، ولاسيما من البربر الليمتونيين الذين حملتهم القوافل عبر الصحراء، والصحراء على اتساعها إلا أنها لم تكن حائلاً أمام تسرب المؤشرات الإسلامية، بل اعتبرت بمثابة الجسر انتقل من خلاله الإسلام والثقافة والحضارة الإسلامية، وقد استمر الحال على هذا الوضع من ربط الشمال مع الجنوب ذلك الربط الذي كان له مغزاه ليس التجاري فحسب بل في الانتقال البشري والثقافي أيضاً(6) (مجاهد، 2002، ص210)، متتبعاً طرق التجارة السابقة الذكر.

ومع مرور الوقت تم تسليم الدعوة وبطريقة تلقائية للسكان المحليين الذين تحملوا على عاتقهم مهمة رفع راية الإسلام (محمد شعبان أيوب، 2022، ص25)، ومن أهمهم تجار الديولا من قبائل الماندي، وكذلك تجار الهوسا، وبالمثل في شرق أفريقيا حيث تم نفس النمط إذا انتقل الإسلام وحمل مهمة نشره السواحليين الذين أصبحوا دعاة له في الداخل (7) (سبنسر ترمتجهام، 1973، ص34).

فالباعة المتجولون والتجار المسلمون وفدوا للتجارة في المناطق الأفريقية ولم يستوطن منهم إلا البعض، فالأغلب كان يقوم بزيارات موسمية مع هذا فقد أثاروا وأشاعوا الفضول عن الإسلام فالتجار بالإضافة إلى ملابسهم الفضفاضة وغطاء الرأس المميز فقد جذبوا الانتباه بفضل سلوكهم الحسن، فمن المعروف أن الدين ينعكس على سلوك أتباعه ومعتقديه من خلال تعامل الإنسان الأفريقي مع التاجر المسلم التمس الكثير من السلوكيات لدى التجار المسلمين والتي تجسدت في المفاهيم والقيم الإسلامية السمحة كالصدق والأمانة وحسن التصرف مع المشتري مع تقديم كافة التسييرات أثناء عملية البيع (عباس عظيمة القرشي، 2022، ص20). وهذا ما دعم الرابط بينهم وبين السكان المحليين وخلق نوعاً من الطمأنينة والمحبة (عبدالله ياسين الشيخ، 2023، ص33).

هذا ولا ننسى أن التجار بفضل تكرارهم للوضوء وتطهرهم وقيامهم للصلاة سواء كانت فرداً أم جماعة أم جمعة وكذلك قيامهم بالشعائر الإسلامية وإحياء المناسبات الدينية كل هذا جذب الكثير من السكان للانضمام إلى دين هؤلاء التجار(8)(البكري، 1967، ص253).

ونظراً لبقاء بعض التجار فترات طويلة لذا تزوج الكثير منهم من النساء المحليات وكن هؤلاء في معظم الأحيان من بيوت رؤساء القبائل وأصحاب النفوذ والمراكز مما ساعد دخول هؤلاء الرؤساء في دين أصهارهم فتبعهم باقي القبيلة، كما لعب تعدد الزوجات دوراً مهماً في خدمة الإسلام، ولا سيما أن مثل هذا الزواج كان معروفاً في تلك البقاع لكن دون ضوابط أو قوانين فلما جاء الإسلام جعله حلالاً ومشروطاً بالعدالة بين الزوجات، وأنه لا يسمح بغير الأربعة وكانت الضرورة في مثل هذه الظروف تقتضي بتعدد الزوجات فالتاجر ترك زوجته في وطنه ومن الصعب عليه العيش عدة شهور دون زوجته فمن هنا يتخذ زوجة في

المكان الذي يتاجر فيه ويصبح بيته مركزاً إسلامياً يلعب دوراً كبيراً في خدمة الإسلام(9)(شلبي، 1981، ص205).

وكان من نتيجة ذلك الجذب أن لعبت التجارة دوراً أيضاً في وصول الإسلام إلى الطبقة الحاكمة في بعض ممالك أفريقيا الغربية، فمع ازدياد العلاقة التجارية تطور الحضور الإسلامي إلى وجود مستشارين مسلمين في البلاط الملكي(10)(nanj.،1996، ص47)

كما كان لانتشار الدعوة الإسلامية عن طريق التجارة مزايا خاصة حيث له أبعاده الاجتماعية، فالتاجر يعيش مع الأهالي ويختلط بهم وتدريجاً يتغلغل في حياة السكان اليومية، فالتجار من البربر أو العرب أو الهوسا أو الديولا أو السواحليين كانوا حملة للإسلام ونشروه مع تجارتهم، وهذا بدوره ساعد في تعزيز وتوطيد الإسلام في تلك المناطق، فضلاً عن مفهوم المساواة المطلقة الذي نادى به الإسلام وأنه لا يحول دون الاختلاط بين الطرفين، بل لا يحول دون التزاوج من نساء المناطق التي زاروها ، بل كوّنوا أسر فيها، فالإسلام لا يعرف حاجز اللون كما في المسيحية(11) (الدالي، ص214).

وهكذا لعب الإسلام دوراً فعالاً في توحيد الأفراد الذين ينتمون إلى العديد من الطوائف القبلية، حيث تخللها وتجاوز نطاقها كما كان للتجار دور أساسي في تجاوز التعددية، على الرغم من أن الهدف لم يكن نشر الإسلام ولا السيطرة على القبائل والزعامات الداخلية بل كان هدفهم الرئيسي التجارة وكسب الربح، ولكن جاء انتشار الإسلام من خلالهم تلقائياً، وبما أن التجار يستعملون اللغة العربية في معاملاتهم مع السكان لذا كان من البديهي أن تدخل إلى بلاد السودان الغربي لأنها لغة الدين الإسلامي، بالإضافة إلى أنها الأولى والمؤهلة للتعامل بين التجار القادمين من الشمال ولاسيما بلاد المغرب الأقصى لهذا جاء اختيار المبحث الثاني (اللغة العربية) ليكون مكملاً للمبحث الأول.

المبحث الثاني: اللغة الغربية كعامل مساعد على نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي:

للغة دور مهم في خلق الروابط بين الأفراد والشعوب، لأن الناس بحكم وجودهم في هذا الكون اجتماعيون ولا يمكنهم العيش والتعامل مع غيرهم بدون وجود أداة تحقق لهم ذلك. وهذه الأداة هي اللغة التي تعتبر أداة المعرفة والتعبير عن الأفكار ووسيلة للاتصال والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات وقد تكرم بها الله عز وجل على عباده ليميز بها بني البشر عن غيره من الحيوانات(12)(هلالي،1988، 319-320). ومن بين هذه اللغات، التي كرم بها الله عز وجل عباده، اللغة العربية لسان العقيدة الإسلامية ووعاء الفكر الإسلامي. وكان لهذه اللغة ولازالت لها دور مهم في خلق التواصل والترابط بين العرب والأفارقة والمسلمين عامة من غير العرب. ولهذا فمن واجبنا الروحي، نحن العرب، والناطقين بالعربية، أن نبلغ المسلمين من غير العرب كلمة الله لكي يتعرفوا على دينهم وأن يظلوا في مناخهم الثقافي، وأن ينتبهوا للحاقدين على الإسلام والأمة العربية الذين حاولوا التسلل إلى أقسام الدارسات الإسلامية والعربية في الجامعات في مختلف أنحاء العالم، وذلك من أجل دس الأباطيل والدعايات المغرضة ضد الإسلام واللغة العربية (13)(صابر، 1989، 154-156) ويجب أن يتعلم هذه اللغة كل إفريقي بل كل مسلم باعتبارها لغة القرآن الكريم ولغة الرسول التي دونت بها السنة النبوية، وهي اللغة التي احتوت جل الثقافة الإسلامية والتراث الإسلامي. إذا لا يستطيع المسلم أن يصلي بغير تكبيرة الإحرام باللغة العربية، وبغير قراءة الفاتحة باللغة العربية أو يحرم في الحج أو يلبي بغير اللغة العربية(14)(موسى وكاني، 1989، 73-74)(15)(شعيب، 1986، 151)،(هلالي، 327)، كما أن تعلم اللغة العربية أمر يحتمه تأكيد أصالة الثقافة الإفريقية والعلاقة الوثيقة بين الثقافة الإفريقية واللغات الإفريقية وبين الثقافة العربية واللغة العربية والتأثير بين الطرفين(16)(الشيباني، 1986، 478).

وبالرغم من أن اللغة العربية كانت معروفة لدى بعض شعوب غرب السودان قبل الإسلام، إلا أنها انتشرت بشكل واسع بعد دخوله للقارة، وتركت آثارها في لغات الحبشة، والصومال وزنجبار، وبها كتب الإفريقيين، وألفوا واسهوا في الفكر العربي في كثير من أنحاء القارة منذ قرون وحتى الوقت الحاضر. ولا تزال بعض الجامعات الإفريقية دليلاً على ذلك في آلاف المخطوطات الموجودة في المكتبات العالمية المكتوبة باللغة العربية (17)(ضيدان، 1993، 123).

وقد شق عرب شبه الجزيرة واليمن والسودان، ولغتهم العربية طريقهم إلى شرق إفريقيا قبل ظهور الإسلام عبر منطقتين حملتا مختلف المؤثرات العربية. وهم الجزء الجنوبي من البحر الأحمر والخليج العربي، وتصاهروا مع سكان المنطقة الجديدة نشروا بينهم الثقافة والعادات العربية(18)(حسين، 1989، 224-245).

وكان لدولتي حضرموت ومعين نشاط تجاري كبير في المنطقة إلى جانب تجار صور الذين عبروا البحر الأحمر إلى السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، وسواحل شرق لإفريقيا في القرن العاشر ق.م. كما كان للممالك العربية التي نشات الواحدة تلو الأخرى دوراً كبيراً في توثيق الروابط بين السواحل العربية والإفريقية الشرقية، فعلى سبيل المثال، قامت دولة هوزان العربية التي أكدت الآثار وجودها في نهاية النصف الأول من الألف الأخيرة ق.م. بدور كبير في توثيق هذه الروابط بين الطرفين حتى أن سواحل الصومال وكينيا وتترانيا أصبحت تعرف في المصادر القديمة باسم ساحل هوزان أوزانيا(19)(حسين، 1989، ص227-229).

وقد تكونت هذه العلاقة وتوثقت منذ البداية على الود والتآخي، فمنذ البداية بدأت تجارية بعيدة عن الأطماع السياسية، فكما التقت اللغة العربية باللغات الأفريقية، التقى الإسلام بالديانات القديمة، لأن الإسلام لم يكن ديناً فحسب، بل كان ديناً ولغة لذا كان لهذا الارتباط الأثر في حياة السكان المحليين، فالمرء لا يكاد يشهر إسلامه حتى يتعلم القراءة والكتابة لهذا انتشرت الكتاتيب وأقبل الأفريقيون عليها (20)(ضيدان، 1999، 38).

كما دلت الرسوم الموجودة على صخور الأطلس والصحراء الكبرى على مدى الارتباط بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها وتمر بها عبر الطرق التي سلكتها القوافل التجارية في العصر التاريخي. حيث حدثت هجرات منظمة واسعة نحو الجنوب وما وراء الصحراء، كما عرفت تلك الجهات هجرات متلاحقة من مختلف قبائل الشمال الإفريقي، فقطنت الصحراء ووسط النيجر وغانا قبائل لمتونة الملثمين وعدد آخر من قبائل الشمال الإفريقي التي اندفعت نحو الصحراء مع بداية القرن الخامس نتيجة للاكتساح الوندالي للمغرب. ومما يدل على الترابط العربي الإفريقي، وجود عدد من عائلات الشمال الإفريقي في مناطق متعددة من غرب إفريقيا في كل مالي وغانا وغيرها مثل عائلة تعلى، وعائلة الخضر، والتواتية والفيلاني في تمبكتو والهواري في مدينة جني(21)(الفيتوري، 1999، 38).

وبهذا الاتصال لم تعد إفريقيا لغزاً أمام العرب ولم تكن مجهولة لهم في الوقت الذي لم يكن هناك اتصال أوربي بها، ولم تكن لدى الأوربيين أية معلومات عنها، سوى تلك المعلومات البدائية والساذجة القائمة على الأساطير والخرافات التي تصور إفريقيا بأنها غابة وأدغال يسكنه الشياطين والوحوش.

ولقد أدى الاتصال بين الطرفين إلى التلاقح اللغوي بين اللغة العربية واللغات الإفريقية الأخرى. فاستعارت اللغة العربية بعض مفرداتها الإسلام من لغات أفريقيا. فقد أورد السيوطي بعض الألفاظ التي جاءت في القرآن باللغة الحبشية والزنجية ومن بين الألفاظ ما يعود إلى مسائل دينية كالحواريين، ومنبر، ومحراب، ومصحف ومنها ما يخص التوقيت ومنها ما يدل على أسماء الحيوانات كالزرافة. ومما زاد في عمق التلاحم بين العناصر العربية والإفريقية التزاوج بين الطرفين. هذا وقد حاول الإفريقيون التعرف على

اللغة العربية والتحدث بها، لما تتيحه تلك اللغة من آفاق تجارية في التعامل بها. ولذا بدا التجار الأفارقة يدخلون كلمات وتعابير عربية في تلك المناطق، وتوغلت تدريجياً في أغلب مناطق القارة الإفريقية، واندمج بعضها في اللغات المحلية وخاصة أسماء البضائع التي كانت تأتي من بلاد المغرب مثل كلمات السرج، والحرير، والزعفران، واللجام، والقلم والدواة وأمثالها كلها كلمات وافدة على لغة لهوسا وتنطق بتحريف بسيط(22)(عربي، 228).

وقد تبلورت المؤثرات العربية بعد الهجرة الإسلامية التي أمر بها النبي ﷺ وبذلك ارتفع صوت الإسلام مدوياً بلغته العربية داخل قصر إمبراطور الحبشة قبل أن يتجاوز أسوار مكة (أسماء موسى زايد، 2005، ص 188). هذا وقد توثق الاتصال من خلال الأعداد الكبيرة التي هاجرت إلى شرق إفريقيا حتى أصبحت هذه المنطقة مألوفة للعرب والمسلمين، وتتابعت هذه الهجرات الإسلامية حتى وصلت جزر القمر والمحيط الهندي كمدغشقر والجزر المجاورة لها، وأن قبيلة الرشايدة هاجرت إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر، وأخذت تتأثر بالطابع الإفريقي وتتكلم إلى جانب لغتها العربية لغة التيجري، كما تعمق العرب في داخل القارة بعد إنشاء السلطنة العربية في زنجبار، وظهرت إمارات عربية إسلامية على سواحل البحر الأحمر الجنوبية كإمارة عدل أو زيلع وإمارة ماقديشيو، وبفضل هؤلاء جميعاً امتزج العرب بالأفارقة، وظهرت ثقافة مميزة المعالم، أخذت من الشعبين قدر كبير، حيث استقرت السواحلية لغة قائمة بذاتها مزيجاً بين العربية وما كان ملكاً خالصاً للإفريقيين، واستعارت اللغة الصومالية التي يتكلمها أهل الصومال وكينيا وجزء من الحبشة الحرف العربي في الكتابة، وساعدت الإمارات أيضاً على عملية الاستلاف اللغوي بين الحبشية والعربية حيث استعارت الحبشية من العربية بعض الألفاظ مثل (الحبس، الختم، والمنار، والقارورة، والوباء، والورد)، كما ترجمت بعض كتب التاريخ العربية إلى الحبشية، وفي غرب إفريقيا توغلت القبائل العربية حتى وصلت مشارف النيجر والسنغال، وتتابعت الهجرات من فاس، ومراكش، وتلمسان وقسطنطينية والقيروان وليبيا اللاتي قمن بالتبادل التجاري مع دول غانا ومالي وكانو. وإلى جانب هذه التجارة نقلوا معهم الحضارة العربية إلى قلب القارة الإفريقية(23)(البغدادي، 334-339).

فعلى سبيل التمثيل أن الدور الليبي في أفريقيا دور متميز على كافة المستويات، فاقتصادياً ساهمت ليبيا باعتبارها البوابة الرئيسية مساهمة فعالة في تجارة القوافل عبر الصحراء مما أنعش ذلك الحالة الاقتصادية من ناحية وشارك في خلق روابط اجتماعية قوية من ناحية أخرى، أما على الصعيد الثقافي فالقراءة المتأنية للتاريخ تبرز لنا الدور المهم الذي قامت به ليبيا من أجل نشر الإسلام في القارة، حيث ساهمت مدن ليبيا وواحاتها في نشر هذا الدين والحضارة الإسلامية في ربوع القارة، كما انتقلت عن طريقها المؤثرات اللغوية والحضارية إلى إفريقيا بواسطة التجارة والهجرة المتبادلة والطرق الصوفية وهو ما سهم في غرس الثقافة العربية الإسلامية في وجدان الإنسان الإفريقي، هذا بالإضافة إلى ازدهار حركة المعرفة والتأليف وظهور العلماء والفقهاء الأفارقة الذين تشربوا هذه الثقافة بآدابها ومعارفها ما أدى بدور إلى ظهور ممالك إسلامية إفريقية في مالي والنيجر وحول بحيرة تشاد، وهذه الممالك غلب عليها الطابع العربي الإسلامي الأمر الذي كان له تأثيره الإيجابي على العلاقات الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين هذه الدول وليبيا (24)(القطعاني، 2004، 139). فمدارس الثقافة الإسلامية في غرب أفريقيا مدارس مغربية الطابع إذ وجد فيها نفس الأسلوب ونفس الحياة والمثل والوسائل حتى في طريقة الكتابة نفسها، فأصبحت الثقافة ذات طابع مغربي واضح، غلبت عليها التقاليد المالكية؛ لأن الإسلام دخلها من بلاد المغرب واتسع نطاقه منذ القرن (5ه/11م) (حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية، 2009، ص 80-81).

ولعل الذي زاد من عمق الاتصال الثقافي بين الطرفين، ظهور بعض الممالك الإسلامية في غرب القارة الإفريقية، وأهمها مملكة غانا التي اكتسبت شهرة كبيرة، ومملكة مالي التي امتدت من المحيط الأطلسي غرباً إلى بلاد برنو ونجيريا شرقاً ومن جنوب المغرب الأقصى شمالاً إلى ما يقرب من سواحل المحيط الأطلسي جنوباً، وقد ساهمت هاتين المملكتين وغيرهما من الممالك الأخرى، في نقل المؤثرات العربية إلى غرب إفريقيا، وحاول ملوكهم أن يحاكوا المظاهر الإسلامية في حياتهم وأنظمة بلاطهم. واهتموا باللغة العربية ووفروا لها كل السبل لنشرها بين الطلبة والمتعلمين، حيث أنشئت الجامعات الإسلامية التي ارتادها طلاب العلم من كل أنحاء أفريقيا، ثم تطورت وتحولت إلى مراكز إسلامية لعبت دوراً كبيراً في تطور الثقافة في غرب أفريقيا (زمان وناس؛ هاشم ناصر، 2014، ص155)، فجامعة الأزهر في مصر، وجامعة فاس في المغرب، وتمبكتو في مالي. وكان لهذه الجامعات والعلماء الإفريقيون دور كبير في نشر الثقافة العربة الإسلامية، ومن أمثال هؤلاء، ابن عبد الرحيم الذي عمل أستاذاً زائراً بالأزهر، وأحمد بابا التبكتي، وعبد الرحمن صاحب كتاب تاريخ السودان، ومحمود كعت صاحب كتاب تاريخ الفتاش. هذا كما شجع ملوك الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وخاصة ملوك دول سنغاي الإسلامية 1468 – 1591 تأسيس المدارس والخلوات، وتكلفوا ببناء مأوى لطلاب العلم ومنحوهم مكافآت مالية وربما أرسلوا الأذكياء منهم على حسابهم إلى مراكز الشمال العظمى، ورواتب مجزية للعلماء العرب الذين وفدوا من كل مكان(25)(حمادي، 153).

لآن العرب أمة ذات عطاء وقدرة، ومنذ أن برزت للوجود وهي على موعد مع التاريخ في صناعة الأحداث الكبرى التي حملت تغييرات نوعية في الحضارة الإنسانية، فتاريخ الإنسانية ليس هو من حيث الأصل والكيان فحسب بل هو أيضاً من حيث التفاعل والتأثير المتبادل فكلما ارتفع الإنسان في المراتب الإنسانية ارتفعت نظرته التاريخية وعزز فعله التاريخي(26)(القطعاني، 138).

ونتيجة لانتشار الثقافة الإسلامية في غرب إفريقيا، فقد ظل التعليم في غرب إفريقيا باللغة العربة كلغة أساسية وباللغات الوطنية كلغات مساعدة، أما القرآن الكريم فقد ألزم تحفيظه، وأداء الصلاة وشعائر الدين والتعبد بتلاوته باللفظ المنزل فرضاً حتى على من لا يفهمون اللسان العربي، وقد ذكر أحد المؤرخين أن اللغة العربية التي جلبها الإسلام في معيته قدر لها أن تكون هي اللغة التي دونت بها المصادر الموثوقة الوحيدة في تاريخ إفريقيا قبل الاستعمار. وهكذا قدر للغة العربية أن تنتشر في إفريقيا بشكل واسع النطاق، حيث أصبحت لغة العبادة والعلم والتجارة. وإلى جانب ذلك أصبح الحرف العربي هو الغالب في الكتابة في اللغات الإفريقية، حيث استخدم في أكثر من ثلاثين لغة إفريقية، كما احتوت هذه اللغات العديد من الكلمات والتعابير ذات الأصول العربية. ومن هذه اللغات :

1- **لغة الهوسا :** وهي اللغة التي يتحدث بها سكان نجيريا والنيجر والكاميرون وجزء من السودان، وغانا، ويتكلمها حوالي 50 مليون نسمة، وتستخدم هذه اللغة ما يناهز الخمسين ألف مفردة عربية صرفة أو مشتقة من أصل عربي، وتشير المصادر إلى أن الحروف العربية استخدمت منذ زمن بعيد في كتابة لغة الهوسا(27)(عبد الحميد وحامدو، 13-17).

2- اللغة السواحلية : وهي منتشرة في تترانيا وكينيا وأوغندة والكونغو ويتحدث بها حوالي 50 مليون نسمة، وقد أثبتت الدراسات اللغوية المقارنة أن هذه اللغة تستعمل بمقدار نصفها من مفردات العربية. وتظهر هذه المفردات في شتى المجالات ومن أمثلة ذلك : كلمة دينها (دين)، صالا (صلاة)، اماني (إيمان)، عبودو (عباده)، رحومو (رحمة)، الفاجيري (الفجر) وشهر رمضاني (رمضان)... الخ وقد تأثرت اللغة السواحلية بصورة كبيرة باللغة العربية ولاسيما آدابها(28)(التميمي، 307)، الذي يحوي كلمات عربية بنسبة أكبر من تلك التي تحويها لغة التخاطب.

3- اللغة الفلانية بلهجتها المختلفة منتشرة في المنطقة الممتدة من السودان إلى السنغال ويتحدثها ما بين 5 – 6 مليون نسمة، وقد استفادت من اللغة العربية في أدبها وفي مصطلحاتها الدينية مثل : (الجامع، الحرام، الصراط، المحراب).

4- اللغة الصومالية ويتكلمها أهل الصومال وجزء من كينيا وجزء من الحبشة، وكاعتزاز للصوماليين باللغة العربية فقد أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية.

5- لغة مانديكان بلهجاتها المختلفة في سيراليون وغانا وليبيريا.

لغة الولوف ويتحدث بها سكان السنغال وغينيا، ومعجم هذه اللغة يحتوي على حوالي 10% من الألفاظ العربية الخالصة. وأسماء الأسبوع في اللغة الولوفيه كأسمائها في العربية، وكذلك المصطلحات الدينية، كالجامع، والحرام، والصراط، والمنبر وغيرها.

هذا كما تأثر الشعراء السنغاليين بالتقاليد الأدبية العربية، وحاكوا العرب في فنونهم وروائعهم ولا يزال بعض الشعراء في السنغال ينظمون شعراً عربياً إلى يومنا هذا. وأوضح دليل على اعتزاز السنغاليين باللغة العربية هو ما اتخذوه من قرار غداة استقلالهم بجعل اللغة العربية لغة رسمية للسنغال(29)(التميمي، 206).

وإلى جانب اللغات السابقة، هناك العديد من اللغات الإفريقية الأخرى التي تحتوي مفردات عربية كلغة السونكي وغيرها. ولا شك أن اللغة العربية التي قدر لها الانتشار في إفريقيا أن تؤثر تأثيراً في اللغات الإفريقية التي خالطتها، وتركت بصماتها واضحة عليها، حيث استخدمت هذه اللغات الحرف العربي في الكتابة، ولازالت هذه اللغات فيما عدا القليل منها تكتب بالحرف العربي، إذ كتبت بها العقود والمواثيق بين الناس، وبها كتبت العلوم الإسلامية، وشرح التفسير والحديث والشعر(30)(الشيباني، 479). ولا زال شيوخ القرآن في نيجيريا يستخدمون الحرف العربي في كتابة لغة الهوسا والكانوري، كما أن لغات كثيرة في غرب أفريقيا مثل الولوف، الماكنلي والفلانية بصفة خاصة، قد وظفت الحرف العربي لفترة طويلة في التدوين اللغوي. هذا وقد تسربت العدد الوفير من مفردات العربية ومصطلحاتها، وتعابيرها إلى اللغات الإفريقية في شتى مناحي الحياة الروحية والثقافية، وكان النهل من ألفاظ العربية ومفاهيمها بالاستعارة الكاملة أو بالاشتقاق واستنباط الألفاظ، كما أخذت من أصوات العربية وتراكيبها النحوية واللغوية. واستخدمت المجتمعات الإفريقية المسلمة الأسماء العربية والإسلامية. وتعتبر الاستعارة من الألفاظ العربية بالإضافة إلى الكتابة بالحرف العربي من أبرز عناصر التعريب اللغوي. ففي الوقت الحاضر يستخدم لفظ (استعربوا) في السواحلية ليدل على معنى (التعريب)، هذا كما استحدثت مفردات جديدة للتدليل على حضارة وثقافة وهي " مانيديلو " وتعني التطور والتقدم و"أوتامادوني" المشتقة من المفردة العربية (التمدن) وتعني الثقافة.

ومن أمثلة اللغات الإفريقية التي كتبت إما بحرف عربي أو بحرف مزدوج عربي لاتيني ما يلي :

- الأفريكانية، البرنو، الساراكولا، السونرانيه، الغالة – الفلانية وجميعها كتبت بالحرف العربي.
- البمبرا، الهوسا، السواحلية، المالاغاسيه، الولوف وجميعها كتبت بحرف مزدوج عربي لاتيني، وكان الحرف العربي قبل الحرف اللاتيني بقرون طويلة، الأمر الذي يبرهن على أن في مقدور تلك اللغات أن تعود للحرف العربي. وبذلك تعود إلى التراث الفكري العريق المكتوب بالخط العربي والذي يمتد لعدة قرون، وسيجد فيه الأفارقة صورة فكرهم وثقافتهم التي حجبوا عنها والتي دأب الاستعمار على ترويج المفتريات حولها، وإقناع الإفريقيين بأنه لا تراث لهم، ومحاولة غرس الأكاذيب التاريخية للإيقاع بينهم وبين العرب وإخوتهم في الإسلام(31)(جوب، 1999، 127-133).

وعلى أية حال فإن اللغات الإفريقية الكبرى التي ظلت فترة طويلة تكتب بالحرف العربي تكتب جميعها الآن بالحرف اللاتيني، إمعاناً في قطع كل صلة بالثقافة العربية. وذلك أن الاستعمار بعد أن اطمأن على نشر لغته، بدأ معركته ضد الحرف العربي وبدؤا يدعون إلى تعليم اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف اللاتيني كلغة محلية إلى جانب اللغة الأوربية، وذلك من أجل القضاء على كل صلة بين الأفارقة والعرب. وعلى الرغم من ذلك ستظل اللغة العربية على صلة باللغات الإفريقية كما كانت في القديم، حيث قامت بالدور الذي قامت به اللغة اللاتينية في أوربا الوسطى ولكنها تفوقت على اللاتينية من حيث سعة الانتشار والبقاء. ولم تمت أمام اللغات المحلية كما حدث لغة اللاتينية، وبقيت كذلك حتى عصر الاستعمار بالرغم من زوال السلطة الإسلامية، وذلك لأن اللغة العربية وتعلمها لم يفرض فرضاً، بل كانت واجباً دينياً باعتبارها لغة القرآن ولغة الرسول والثقافة الإسلامية. وبما أن عامل اللغة هو أقوى رباط بين الشعبين فيجب المحافظة عليه وتدعيمه لما له من دور فعال في تدعيم العلاقات، وإن تعدد اللغات واستعمال لغة الغرب طريقة لتمزيق الأجيال الإفريقية وطمس تاريخها وتراثها المشترك وأصولها العرقية مع العرب(32)(المعدني، 357-358).

ومن خلال ما تقدم نستخلص : أن اللغة العربية يعود انتشارها في القارة الإفريقية إلى زمن بعيد قبل الفتح الإسلامي حيث كان انتقال القبائل العربية من الجزيرة العربية إلى شبه جزيرة سيناء والصحراء الشرقية أمراً مألوفاً، وكما سبقت الإشارة فإن عرب اليمن هاجروا إلى الحبشة ونشروا فيها الثقافة العربية في وقت مبكر، كما أن الاتصال بين الجزيرة العربية والسودان ظاهرة قديمة، وإذا كان انتشار اللغة العربية قد برز أكثر بعد مجئ الإسلام فإن ذلك يرجع إلى البذرة الأولى للعربية التي كانت موجودة قبل الإسلام بحقب عديدة.

لهذا نجد أن أثر العرب في القارة الإفريقية لا يماثله أي أثر، ونجد أن تأثير اللغة العربية وما تفرع عنها من لغات مثل الهوسا والسواحلية لا يماثله أثر أي لغة أخرى، كذلك هناك لغات محلية تأثرت باللغة العربية تأثراً ظاهراً وملموساً منها اللغتان المحليتان في السنغال وهما (الوولفية والفلانية) اللتان استفادتا من اللغة العربية في آدابها وفي بعض مصطلحاتها الدينية.

ولو نظرنا إلى اللغة العربية أيضاً وإلى تأثيرها في إفريقيا من جانب آخر لوجدنا أن ظهور الإسلام أدى إلى زيادة وشائج الاتصال العربي الإفريقي في مختلف جوانب الحياة، وهذا الأمر تحقق بواسطة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم فالدعوة إلى الإسلام موجهة إلى الناس كافة وهذا يتطلب معرفة باللغة العربية لفهم ما جاء به الإسلام من تعاليم مما ترتب عليه اتساع رقعة الإسلام وعدد الناطقين بالعربية.

ومما تقدم نلاحظ أن اللغة العربية كانت معروفة في إفريقيا قبل ظهور الإسلام وكان لها تأثيرها، ولكن انتشار الإسلام وسع من نطاقها لكونه لغة هذا الدين الذي لن يتأتى فهمه إلا بمعرفتها... لذا فمن واجبنا :

الاهتمام بنشر اللغة العربية والدين الإسلامي في ربوع القارة الإفريقية وذلك من خلال ربط العلاقات مع الجامعات والمؤسسات العلمية الإفريقية، ودعم وتكثيف جهود جمعية الدعوة الإسلامية وتبادل الوفود والبعثات الدراسية مع فتح مقاعد علمية في الجامعات الإفريقية والعربية وكذلك طبع الكتب التي تهتم بتدريبات اللغة العربية وقواعدها، لأن إفريقيا تعتبر مجالاً حيوياً لانتشار وتوسع اللغة العربية التي يجب أن تكون اللغة الأولى والرسمية في القارة السمراء.

نتائج البحث:

- إن التجار الذين نشروا لإسلام في غرب أفريقيا مركز ثقل الإسلام جنوب الصحراء كانوا من البربر الليمتونيين.
- إن سلوك التجار وطريقة تعاملهم مع الأهالي هي ما حببت السكان في الإسلام فاعتنقوه.

- أهمية موقع بلاد المغرب الإسلامي بأقسامه الثلاث، لا سيما المغرب الأقصى ساهم في نشر الإسلام واللغة العربية في بلاد السودان الغربي.
- للتجار المغاربة دور لا يمكن إهماله في عملية نشر الدعوة الإسلامية فمن المدهش أن هؤلاء التجار لم يكونوا دعاة ولا معلمون محترفين.
- أن التجار حملوا على عاتقهم هدفين ساميين هما: التجارة مع السكان المحليين، ونشر التعاليم الإسلامية وذلك راجع إلى أخلاقهم وصدقهم والأمانة في التعامل.
- أدى الاتصال بين الطرفين إلى التلاحم اللغوي بين اللغة العربية واللغات الأفريقية، فاستعارت اللغة العربية بعض مفرداتها الإسلامية من لغات أفريقية.
- إن الذي زاد في عمق التلاحم ذلك التزاوج الذي حدث بين الطرفين.
- إن التعليم في بلاد السودان الغربي أصبح باللغة العربية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الانتشار الواسع للثقافة الإسلامية.
- قدر للغة العربية أن تنتشر بشكل واسع فكانت لغة العبادة والتجارة.
- إن الحرف العربي استخدم في أكثر من ثلاثين لغة أفريقية.
- إن الثقافة الإسلامية في غرب أفريقيا عربية في طابعها، ولم تتأثر بأي مؤثرات أخرى.
- الثقافة الإسلامية التي شع نورها وغمر السودان الغربي غلبت عليها السمة المالكية.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم موسى أحمد جوب. انتشار الإسلام وتأثيره على تطور العلاقات الفولانية العربية من القدم، 19 م. رسالة دكتوراه، جامعة الفاتح 1999 – 2000.
2. أحمد الياس حسين. انتشار الإسلام في شرق إفريقيا. محاضرات الموسم الثقافي الأول 1979 – 1980، ج1. طرابلس 1989.
3. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1981، ج6.
4. أسماء موسى زايد. الصلات التجارية بين بلاد المغرب الأقصى وبلاد السودان الغربي في عصر المرابطين، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، الخمس 2004-2005.
5. محمد مصباح الأحمر. تاريخ العلاقات العربية الأفريقية، دار الملتقى، بيروت، ط1، 2001.
6. أيوب شوقي، انتشار اللغة العربية في غرب أفريقيا، مجلة مدارات تاريخية 2020.
7. البكري: وصف أفريقيا، بغداد، مكتبة المثنى، 1967.
8. جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات الأفريقية، مطبعة الجلاوي، 1975.
9. حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1984م.
10. حسن أحمد محمود. الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، مكتبة المتنبي، الدمام، ط1، 2009.
11. حميد دولاب ضيدان. الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية. ط1، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها 1993.
12. حورية توفيق مجاهد: الإسلام في أفريقيا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.
13. خالد عبد الحميد موسى. الشيخ حامدو كاني " التجربة الغامضة أو التيار الإسلامي في الأدب السنغالي الحديث. منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية. سبها 1989.

14.زمان عبيد وناس؛ هاشم ناصر. تاريخ علاقات العرب مع أفريقيا جنوب الصحراء، مكتبة الصفاء، عمان، ط1، 2014.
15.سبنسر ترمنجهام: الإسلام في شرق أفريقيا، ت: محمد عاطف، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973.
16.صالح عبد السلام البغدادي. اللغة العربية ودورها في الثقافة الإفريقية، أعمال مؤتمر التعليم، ج2.
17.عطية مخزوم الفيتوري. الروابط التاريخية والحضارية بين دول الساحل والصحراء وموقف الاستعمار منها. مجلة الثقافة العربية، عدد خاص، العدد الأول، السنة السابعة والعشرون، أي النار 1429 م يناير 1999ف.
18.علي الطاهر عربي. مظاهر علاقة العرب بإفريقيا الشرقية. مجلة الدراسات الإفريقية. السنة الثانية، الدور الثاني، يوليو 1989، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها.
19.علي الطاهر عربي. ملامح صلات العرب الثقافية بإفريقيا الرقية. أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرير الإفريقية. ج3.
20.عمر التومي الشيباني. دور التعليم في تأكيد الأصالة الثقافية الإفريقية. أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرر الإفريقي. ج20 – 25 المريخ (مارس 1988) منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها 1988.
21.عباس عطية القرشي. دور التجار والتجارة في نشر الإسلام داخل القارة الأفريقية، مركز الدراسات الإسلامية، طرابلس، 2022.
22.عبدالله ياسين الشيخ. دور التجار المسلمين في نشر الإسلام في قارتي أفريقيا وآسيا، تبيان، 2023.
23.عمران شعيب. العربية لغة الإسلام، مجلة كلية الدعوة الإسلامية. عدد خاص 1986.
24.فادية عبد العزيز القطعاني. البعد التاريخي للثقافة العربية الإفريقية. أعمال ندوة الثقافة العربية الإفريقية في مواجهة التحديات الراهنة، إعداد اللجنة العلمية لفرع المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 22/19 – الصيف – 2004، سبها، ج1.
25.محمد شعبان أيوب. انتشار الإسلام في أفريقيا، 2022.
26.محمد فرحات المعدني. الاتجاهات السياسية والثقافية في إفريقيا، البحث عن ثقافة إفريقية. أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرر الإفريقي. ج3.
27.محمد محمد طه هلالي : اللغات الإفريقية التي يمكن اعتبارها وسائل للاتصال بين شعوب إفريقيا. أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرر الإفريقي. ج2، 20 – 23 المريخ (مارس 1988) منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، 1988.
28.محي الدين صابر، إفريقيا والثقافة العربية. محاضرات الموسم الثقافي الأول 1970 – 1980، ط1، طرابلس، 1989.
29.منصور السنوسي حمادي. التعليم في إفريقيا على ضوء دراسة نقدية للخلفية الاستعمارية. المشكلات ومقترحات بالحلول، مؤتمر التعليم من أجل التحرر الإفريقي، ج1.
30.الهادي المبروك الدالي: الإسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الاستعمارية بغرب أ فريقيا، دار حنين للطباعة والنشر، د.ت.
31.Davidson Basil , The Lost cities of Africa , Boston: little , Broun , 1970.
32.Nanji , Azima ,(ed). The Muslim Almonac , New york ; Gale Recearch inc , 1996 .